مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية
EL - HAKIKA (the Truth)
Journal for Social and Human Sciences

المجلد: 23/ العدد: 03/ السنة: 2024 ص ص:68– 82

# عمالة الأطفال وآثارها

# Child Labor and its Effects

**يوهناف عبد الكريم**

جامعة احمد درايعية أدرار (الجزائر)، karim@univ-adrar.edu.dz

**تاريخ الاستلام:** 2023/10/31 **تاريخ القبول:** 2024/09/19 **تاريخ النشر:** 2024/10/06

**ملخص:** ظاهرة عمل الأطفال من الظواهر المنتشرة في المجتمع، وتختلف مظاهر العمل من مجتمع لآخر، فهناك من يعتبرها بالأمر العادي، لما يكتسبه الطفل من مهارات التعود والتنشئة على العمل كامتداد للتربية في الأسرة، وهو ما يشجعهم على العمل. وهناك من يعتبره أمرا مضرا بالطفل في هذه المراحل من العمر، مما ينعكس سلبا على نموه، جسميا ونفسيا، وهو ما يترك آثارا سلبية، على نموه وتربيته، مقارنة بأقرانه من الأطفال، خاصة وان القوانين تمنع عمل الطفل في مراحل طفولته، ولذلك سنتطرق في هذا الموضوع، إلى تحديد عمالة الأطفال، ثم التطرق إلى أهم الآثار التي يتركها على الأطفال، من الناحية الصحية، والنفسية، والاجتماعية، ومدى انعكاس ذلك على مستقبلهم.

**كلمات مفتاحية:** الأطفال؛ عمالة الأطفال؛ عمل.

## Abstract:

The phenomenon of child labor is widespread in society, and its manifestations vary from one community to another. Some view it as normal, considering that the skills and work habits children acquire serve as an extension of family upbringing, which encourages them to work. Others see it as harmful to children at these stages of life, negatively impacting their physical and psychological development, leaving detrimental effects on their growth and education compared to their peers. This is especially significant since laws prohibit child labor during childhood. Therefore, in this article, we will address the definition of child labor and then examine the main impacts it has on children in terms of health, psychology, and society, and how it reflects on their future.

**Keywords:** Children; Child Labor; a job.

**مقدمة:**

تعتبر ظاهرة عمالة الأطفال ظاهرة متعددة الأبعاد، تتخذ أشكالاً متنوعة، وتشكل تحدياً بالغ التعقيد،فهي من الظواهر التي عانى منها الأطفال ماضيا وحاضرا،فقد ارتبطت بظهور الثورة الصناعية بصورة فعلية، حيث يستخدم الأطفال في مختلف الأعمال الزراعية والمنزلية ....الخ، وكانوا يعتبرون مصدر رزق ودخل لكثير من أسرهم، وقد كان ينظر إلى عملهم على انه جزء من عملية التنشئة الاجتماعية، ولم ينظر إلى عملهم على انه استغلال لهم، وعليه فان ظاهرة عمل الأطفال راهنا، تمثل من أهم المشكلات التي تواجه الباحثين والمختصين، نظرا لمخلفاتها(أثارها) السلبية، وأضرارها المختلفة على المستوى المجتمعي بشكل عام، وعلى مستوى الأطفال بشكل خاص، وكذا لمعارضتها لمجمل القيم الإنسانية والأخلاقية التي تقوم على أساسها اغلب المجتمعات اليوم .

ولأجل الوقوف على حقيقة الظاهرة – المشكلة- بكل تجلياتها، نطرح التساؤل التالي:

ما المقصود بعمالة الأطفال؟

وما الآثار السلبية الناجمة عن عمالة الاطفال؟

**1.الهدف من الدراسة:** تهدف هذه الدراسة- النظرية- الى محاولة ماهية عمل الأطفال، على اعتبار ان هناك اختلاف وتنوع في تحديد الدلالة، اذ نجد من يمنع عمل الأطفال نظرا لأنه يسلب طفولتهم، ومنه من يرى بانه جزء لا يتجزأ من عملية التنشئة الاجتماعية للأسرة، حتى يتعود الطفل على العمل ومدى ملائمة بعض الاعمال لهذه الفئة.

كما تهدف هذه الدراسة الى محاولة الوقوف على بعض الاثار السلبية الناجمة عن عمل الأطفال في هذه المراحل العمرية الحساسة.

ويمكن تحديد هذه الأهداف في:

- القاء الضوء على الإطار المفاهيمي لعمالة الأطفال.
- التعرف على الاثار السلبية الناجمة عن عمالة الأطفال.
- التنبيه الى ان هؤلاء الأطفال يحتاجون الى رعاية ودعم من قبل الجميع، والى التفاتة تغنيهم عن الحاجات الأساسية لهم ولأسرهم.

**2.أهمية الدراسة:** برغم ان الدراسة هي اسهام نظري، الا ان أهميتها تظهر في محاولة تناولها لظاهرة عمالة الأطفال على اعتبارها أحد الظواهر الأكثر تأثيرا على الأطفال وعلى اسرهم ومجتمعهم، وما ينجم عن ذلك من تناقص قدرات الطفل الجسدية والنفسية، وما يقوم به من اعمال، زيادة على سلبهم حقوقهم في التعلم والتمتع باللعب....

كما تظهر الأهمية في التوعية بمدى التأثير السلبي لهذه الظاهرة (عمالة الأطفال) على الجوانب النفسية والاجتماعية والصحية والتربوية لهؤلاء الأطفال، وهو ما يؤثر على مستقبلهم.

فعمالة الأطفال مشكلة مرتبطة بالمجتمع كلية، وبصورة مباشرة، وتؤثر سلبا عليه، فدراسة الاثار من شانها ان تكون خطوة نحو البحث عن السبل الوقائية التي تحد من انتشار هذه الظاهرة (المشكلة)، وهي منبه للجميع لمعالجتها وتطويقها بما يتناسب وخصوصياته وقوانينه واعرافه وتقاليده ونظمه.

**3. مفهوم العمل:** هناك عدة تعاريف للعمل، إذ يمكن أن نفهم من مصطلح العمل عدة ادراكات وعلى مستويات مختلفة، وعليه يمكن أن نعطي التعاريف التالية:

**1.3. العمل لغة:** هو المهنة والفعل عن قصد، والجمع أعمال، والأصل في معنى العمل لغة هو " كل فعل يصدر من الإنسان بقصد، ولا نسمي الحركة بغير قصد عملا " (ابن منظور، بدون سنة، ص475)

**2.3. العمل اصطلاحا:** يعرف العمل على انه " كل ما يصدر من فعل أو حركة أو ظاهرة عن أي جسم كان، سواء بإرادة أو بدون إرادة "(**صادق، 1993، ص 9**)

الاصطلاح الفلسفي للعمل: وهو "نشاط الإنسان الإرادي المقترن بالجهد–أي التعب أو المشقة – لغرض نافع غير التسلية واللهو "(**صادق، ص 9**).

ويعرف العمل من الناحية الاقتصادية على انه " ذلك الجهد البدني والعقلي الذي يبذله الإنسان في مجال سعيه الدنيوي، من اجل الارتزاق والاكتساب، أي على كل جهد عقلي وبدني يبذله الإنسان في مجال النشاط الاقتصادي في سبيل إنتاج الخدمات والسلع الاقتصادية لغرض الكسب والعيش "(**صادق، ص9**).

كما نه يمثل تلك المجهودات العقلية والبدنية، والتي يقوم بها الإنسان بإرادته، وتتضمن هذه المجهودات كل الأشياء المادية وغير المادية بغرض تحقيق هدف اقتصادي مفيد، وهو من بين

مجموع الوظائف الاجتماعية التي يحاول الفرد من خلالها تحقيق شخصيته. (**بدوي، 1993، ص275**).

ويتضح لنا من خلال هذا التعريف أن العمل الإنساني يتضمن شقين اثنين، الشق الأول هو عقلي (فكري – ذهني)، وهو تلك المجهودات الذهنية المتجهة من قبل الفرد نحو نشاط ما، وهذا بدوره يساهم في تطوره العقلي والمادي، ويشمل مفاهيم كالاختراع والاكتشاف والإبداع.... الخ.

أما الشق الثاني منه فهو عضلي، اذ يرتكز على تلك القدرات الجسمية التي يمتلكها الفرد لممارسة هذا النشاط، أي تنفيذه على ارض الواقع، وهذا يؤدي إلى تحويله ويحقق له عملية الإنتاج، ولذا فقد عرفه البعض على انه " تطبيق الفكر والجسم على مهام تهدف إلى إحداث نضوج شخصي، وانسجام في الأسرة وبين الزوجين، وتنمية للمجتمع وتقدم روحي، إضافة إلى كسب لقمة العيش وتحقيق الإنتاجية في مكان العمل "(**هم فرير، 2002، ص18**).

فالعمل إذا يمثل"مجموعة نشاطات ذات هدف إجرائي يقوم بها الإنسان بواسطة عقله ويديه، وبألات ينفذها على المادة، وهذه النشاطات تسهم بدورها في تطوره"(**فريدمان، 1985، ص 12**).

ويعرف العمل من وجهة نظر علم النفس على مجموع الحالات الممكنة للعمل بكل تعقيداتها وتجلياتها المختلفة وبكل تنظيماتها فهو " من الممكن اعتباره كنسق معقد وديناميكي، بحيث تكون فيه المداخل – متطلبات العمل– هي التي تحدد نشاط العمل (سلوك العمل)، وبحيث تكون المخارج هي النتائج الناجمة عن هذه الأنشطة وهي – نتائج العمل – "(**مسلم، 2007، ص 17**).

ولعل العمل في الإسلام جعله بمثابة العبادة، فهو يؤمن استقرار الفرد والمجتمع، كما انه يسعى لتحقيق الامن والتوازن النفسي والاجتماعي للأفراد والمجتمعات، ولقد دعى الإسلام الى العمل اذ قال تعالى " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" (**القران الكريم، سورة التوبة، الاية105**)

وكما أن مفهومه قد جاء شاملا، إذ يمثل " الطاقة أو الجهد الحركي الذي يبذله الإنسان من اجل تحصيل إنتاج يؤدي إلى إشباع حاجة معينة محللة، والإنتاج قد يكون سلعة أو يكون خدمة، والحاجة قد تكون مادية كالحاجة إلى الطعام واللباس والعلاج، وقد تكون حاجة نفسية وفكرية كالحاجة إلى الأمن والمعرفة، فالعمل في الإسلام هو الجهد البشري الذي يتفاعل مع مختلف

العناصر الأولية من اجل توفير سلعة مادية أو إشباع حاجة نفسية أو فكرية "(**حويتي، 1992، ص 96**).

فهو كله دعوة لبذل النشاط والجهد، بدنيا أو فكريا، لان الإسلام يرفض منطق الحصول على المكاسب دون بذل مجهودات، وهو دعوة أيضا إلى تحقيق الإنتاج لإشباع الحاجيات المختلفة التي يحتاجها، وسواء أكان هذا الإنتاج ماديا أم معنويا.

## 4. تعريف عمل الطفل:

- هو ذلك المجهود الجسدي الذي يقوم به الطفل بفعل النشاط، وهذا الجهد يؤثر على الصحة الجسدية أو النفسية أو العقلية، كما انه يتعارض مع تعليمه الأساسي (**وزارة العمل، 2006، ص26**).
- وقد عرفته منظمة العمل الدولية بأنه " العمل الذي يعتبر مؤذيا للأطفال، ويتم على المستوى العقلي والجسمي والاجتماعي والأخلاقي والمعنوي، والذي يتدخل في ويعترض دراستهم، ويحرمهم من فرص المواظبة على التعلم والدراسة، من خلال إجبارهم على ترك المدرسة قبل الأوان، ا وان يستلزم منهم محاولة الجمع مابين الدوام المدرسي والعمل المكثف الطويل الساعات "(**منظمة العمل الدولية، 2002**).

ويبين هذا التعريف انه مرتبط بالأساس بقيام الطفل بالعمل، على أن يكون هذا العمل مؤذيا وضارا بنموه، كما انه يؤدي إلى تجاوز حقوقه الإنسانية المشروعة التي يحتاجها في هذه الفترة – الطفولة –.

- " هو كل عمل يحرم الأطفال من طفولتهم، ووجودهم وكرامتهم، ويكون مؤذيا لنموهم العقلي والجسدي، ويشمل ذلك العمل الذي يمكن أن يسبب أذى نفسيا أو جسديا أو عقليا أو أخلاقيا أو اجتماعيا، كما يؤثر سلبا على تعليمهم"(**ابو سعن والطورة، 2010، ص 8**)
- هو ذلك الشكل من العمل الذي يسمح للطفل بالاندماج الاجتماعي، والذي يسعى إلى تكوينه والى إتاحة الفرصة له للحصول على مهنة مستقبلا، وان ممارسة الطفل لهذا النشاط، والذي يكون بدوره في اغلب الأحيان ظرفي، وكمساهمة عادية في أعمال

الأسرة ولا يعيق تمدرسه، أي أن الأمر لا يتعلق بأي شكل من الاستغلال للطفل **(manciaux et Marceline;1997;p373)**

ويعتبر هذا العمل غير مضر بالأطفال، إذ يدخل في سياق الأعمال العادية في حياة الطفل، فهو يساهم في تطوير قدرات ومهارات الطفل، ويقودهم لان يتعرفوا على المسؤولية، لكن في مقابل ذلك هذا العمل لا ينال من تمدرسهم ونموهم النفسي والجسمي، أي أن ينعكس إيجابا عليهم.

ويعبر هذا النوع من العمل على انه عمل استغلالي للطفل، حيث يعرضه للخطر، ويؤثر بصورة مباشرة على نموهم، وعلى مستقبلهم الدراسي، وإذا تأملنا التعريفين الأخيرين نجد أن هناك نوعين من أعمال الأطفال، عمل أطفال ايجابي تتماشى أعماله مع قدرات الطفل، وتنعكس إيجابا على نموه العقلي والجسمي والمعرفي ....، فهي تعمل بالتوازي مع مرحلته كطفل، وهناك أعمال أطفال سلبية، تهدد سلامتهم ورعايتهم وتعليمهم، وتعمل على استغلاله متنكرة لمرحلته كطفل لازال يحتاج إلى المساعدة اللازمة لاستكمال نموه وتمدرسه...الخ.

وهو "العمل الذي يضع أعباء ثقيلة على الطفل، ويهدد سلامته وصحته ورفاهيته، العمل الذي يستفيد من ضعف الطفل وعدم قدرته عن الدفاع عن حقوقه، العمل الذي يستغل عمل الأطفال كعمالة رخيصة بديلة عن عمل الكبار، العمل الذي يستخدم وجود الأطفال ولا يساهم في تنميتهم، العمل الذي يعيق تعليم الطفل وتدريبه، ويغير حياته ومستقبله"(**انتصار السيد المغاوري،2018، ص 13**)

**ويعرف اجرائيا بانه** " خروج الطفل للعمل بصرف النظر عن نوعية هذا العمل وطبيعته، وذلك قبل بلوغه السن القانوني لذلك، والذي سوف يترك عليه اثارا على نموه النفسي والفكري والجسدي، ويبعده عن مسار التعليم، وهو عمل أيضا يهدد سلامته ورفاهيته وصحته، ويكون لهذا أثر سلبي على حاضر الطفل ومستقبله".

إلا أن هناك عدة مصطلحات متداولة بخصوص عمل الطفل، وفيها محاولة للتمييز بين بعض المصطلحات، كما أنها موزعة وفق تقديرات واتجاهات عالمية، يمكن حصرها في الفئات الثلاث (**مؤتمر العمل الدولي، الدورة 95، ص 6**):

**1.4. الأطفال النشطون اقتصاديا:** والذي يشمل تلك الأنشطة الأكثر إنتاجية، والتي يقوم بها الأطفال، سواءا أكانت في سوق العمل او خارجه، مدفوعة الأجر متممة لبضع ساعات فقط أو مستمرة طيلة الوقت، على أساس عرضي أو منتظم، قانوني أو غير قانوني.

ويستثنى من النشاط الاقتصادي الأعمال التي يقوم بها الأطفال داخل منازله، أو أنهم قاموا بها في إطار المدرسة، ويكون الطفل نشطا اقتصاديا إذا كان على الأقل قد عمل ساعة واحدة، في أي يوم من أيام فترة مرجعية تمتد على سبعة أيام.

**2.4. عمل الأطفال:** وهو مفهوم أضيق نطاقا من مفهوم " الأطفال النشطون اقتصاديا "، ويستثنى كافة الأطفال الذين بلغوا اثنتا عشر عاما، أو تجاوزه، والذين يعملون بضع ساعات فقط أسبوعيا، وفي أشغال تعتبر خفيفة، وأولئك الأطفال البالغين خمسة عشر عاما أو أكثر، والذين يشتغلون أعمالا غير مصنفة على أنها – أعمالا خطرة –.

ويرتكز مفهوم عمل الأطفال على اتفاقية الحد الأدنى للسن (رقم 138) الصادرة عن منظمة العمل الدولية سنة 1973، والتي تتضمن اشمل تعريف دولي ذي حجية للحد الأدنى لسن القبول في الاستخدام أو العمل ينطوي على نشاط اقتصادي.

**3.4. العمل الخطر للأطفال:** وهو أي نشاط أو عمل ينطوي من حيث طبيعته، أو نوعه، على اثأر سلبية على سلامة الأطفال وصحتهم (الجسدية أو العقلية)، ونموهم النفسي، أو يؤدي إليهما، وقد ينجم الخطر عن عبئ العمل المفرط والشروط الجسدية للعمل، أو كثافة العمل من حيث مدة أو ساعات العمل حتى حين يكون النشاط أو العمل معروفا بأنه " غير خطر " أو حتى انه "عمل مأمون ".

ومن خلال هذا العرض للبحث عن مدلولات عمالة الأطفال، يمكننا القول إن عمل الطفل هو ذلك العمل الذي يضيف أعباءا جديدة على الطفل، وهو في غنى عنها ويساهم هذا العمل في تهديد سلامته وصحته ورفاهيته ونموه الطبيعي في هذه المرحلة الحساسة من حياته، كما انه عمل يستغل الطفل كعمالة رخيصة يحقق بها أطماعه على حساب الطفل، مستفيدا من ضعفه، وعدم قدرته في الدفاع عن حقوقه وعدم وعيه بانعكاسات ذلك كله على مستقبله.

5.**أشكال عمل الأطفال المحظورة دوليا:** وتتحدد هذه الأشكال وفقا للقانون الدولي، خاصة فيما هو محدد في الاتفاقية رقم 138 ورقم 182، والذي يقسم إلى ثلاث فئات هي (**مؤتمر العمل الدولي، الدورة 95، 24**):

*أسوء أشكال عمل الأطفال المطلقة، والتي عرفت دوليا بالاستعباد والاتجار والعمل سدادا لدين، كما أنها تشمل سائر أشكال العمل الجبري وتوظيف الأطفال جبرا لاستخدامهم في النزاعات المسلحة وأعمال الدعارة، والأعمال الإباحية، والأنشطة غير المشروعة.

*العمل الذي يؤديه طفل دون السن المخول لهذا النوع بالذات (كما تحددها التشريعات الوطنية ووفقا للمعايير الدولية المعترف بها)، والعمل الذي من شانه إعاقة تعليم الطفل ونموه الكامل.

*العمل الذي يهدد الصحة الجسدية والفكرية والمعنوية للطفل، أكان بسبب طبيعته أو بسبب الظروف التي ينفذ فيها، أو ما يعرف بالعمل الخطر.

**6.تعريف الطفل:** يعتبر الأطفال ثروة الأمة وكنزها حاضرا ومستقبلا، ويمثلون سر قوتها ورقيها، ومن عنصر دوامها واستمرارها، وهم لبنة أساسية في بناء المجتمع، فطفل اليوم هو رجل المستقبل لقيادة التنمية والإنتاجية في مجتمعاتهم، ولذلك حري بنا أن نحدد مفهوم معنى الطفولة.

**1.6. الطفل لغة:** من الفعل الثلاثي " طفل "، والطفل هو النبات الرخص، والرخص الناعم، والجمع طفال وطفول، والطفل والطفلة " الصغيران " والصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم (**ابن منظور، بدون سنة، ص 401**).

وجاء في المعجم الوسيط، الطفل: الرخص الناعم الرقيق والطفل المولود مادام ناعما رخصا، والجمع طفولة وطفال (**سيما راتب عدنان أبو رموز، 14**).

**2.6. الطفل اصطلاحا:** هو إنسان يحتاج لحماية من اجل نموه البدني والنفسي والفكري، حتى يصبح بمقدوره الانضمام لعالم البالغين" (**عبد الفتاح، 2001، ص 14**).

ويبين هذا التعريف أن وضع الطفل هو حالة فرد ف حاجة ماسة الى رعاية واهتمام من قبل الأسرة، ومن قبل مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى كالمدرسة والروضة والمسجد ..... الخ، وذلك في ظل قوانين وتشريعات متعارف عليها.

كما أن الطفل هو " عالم من المجاهيل المعقدة، كعالم البحار الواسع، الذي كلما خاضه الباحثون كلما وجدوا فيه كنوزا وحقائق علمية جديدة، لازالت متخفية عنهم، وذلك لضعف وضيق إدراكهم المحدد من جهة، واتساع نطاق هذا العالم من جهة أخرى "(**أبو رموز، 14**).

والطفولة قانونا، وذلك حسب ما حددته المادة الأولى، الجزء الرابع، من الاتفاقية العامة للطفولة، فان الطفل "كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه".

ويمكن القول انطلاقا من هذه التعاريف حول الطفل، إن الطفل هو ذلك الفرد الذي لم يتجاوز السن الذي يتحمل فيه مسؤوليات وتترتب عنه أعباء، كما انه يحتاج إلى تضافر الجهود من قبل المؤسسات الاجتماعية والتربوية والتعليمية لحمايته ورعايته وتقديم العون له دون تردد أو ملل، لأنه " من يضيق بفترة الطفولة لا يدرك أن النوع البشري، كان حريا أن يهلك لو لم يبدأ الإنسان طفلا ... فنحن نولد ضعافا، في حاجة إلى العون، ونولد حمقى في حاجة إلى التميز، وكل ما يعوزنا حين مولدنا، ونفتقر إليه في كبرنا، تؤتينا إياه التربية "(**روسو، 1958،ص 26**).

فهو بذلك كائنا حيا، له حاجياته البيولوجية والنفسية، والتي يكون في أمس الحاجة إليها في هذه المرحلة، ليتشبع بها حفاظا على بقاءه ونموه المستمر، وهو يعيش ويتفاعل في فضاء اجتماعي لا يستغني عنه، وعليه يتطلب منه أن يتعلم كيفية التوافق مع هذا الفضاء ليتمكن من سد وتلبية حاجياته النفسية والاجتماعية.

وفي القران الكريم هناك من الآيات ما يشير إلى مصطلح الطفل، ففي قوله تعالى " هو الذي خلقكم من تراب، ثم من نطفة، ثم من علقة، ثم يخرجكم طفلا "(**القران الكريم، سورة غافر، الآية 67**)، وقوله أيضا " ثم نخرجكم طفلا "(**القران الكريم، سورة الحج، الآية 5**)، وقوله ايضا " وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم "(**القران الكريم، سورة النور، الآية 59**) أي أنها تشير إلى مرحلة الطفولة.

**7.الآثار الناجمة عن عمالة الأطفال:** إن إقرار الكثير من العلوم من أن مرحلة الطفولة لها أهمية خاصة في حياة الإنسان، فهو في حاجة ماسة دائما إلى الرعاية لتامين سلامته من النواحي المتعلقة بنموه بدنيا ونفسيا واجتماعيا ومعرفيا، فهي تؤثر إيجابا أو سلبا – وفقا لوضعية الرعاية- على المراحل اللاحقة للطفل، وبما أن الطفل يخرج في سن مبكرة إلى عالم الشغل، فلا شك أن ذلك

سيكون عبئا زائدا على الأطفال، وهو ما يترتب عنه أثار سلبية تؤثر عليه أنيا أو لاحقا، ومن بين هذه الآثار:

**1.7. الآثار الصحية** : إن جل الدراسات تتفق في الخطورة التي يشكلها عمل الطفل على نموهم الجسمي السليم، ففي هذه المرحلة بالذات يكون الطفل ضعيفا، ومنهك القوى والبنية، ويفتقد إلى الخبرة اللازمة للتعامل مع وضعيات العمل، فعمل الطفل لساعات طويلة وباستمرار، والى أعمال تحتاج إلى تنقلات كثيرة وحركات متعددة، والى تركيز، وحمله لاثقالا تفوق طاقته وقدرته، هذه كله سيؤدي إلى تشوهات عظمية وعضلية، وضعف للبصر ....، هذا إذا زدنا تلك الظروف الطبيعة والتي غالبا ما تكون قاسية جدا عليهم كالحرارة والبرودة والضجيج وغيرها، فهي تؤثر على سمعهم وبصرهم وقدرتهم البدنية.

كما أن الطفل يتعرض لحزمة من المخاطر الصحية وامرض المهنة وحوادث العمل والمتمثلة في (**عبد الفتاح، 91**):

* زيادة نسبة المخاطر والحوادث والإصابات بسبب سرعة الشعور بالإجهاد لطول ساعات العمل، نقص الخبرة وعدم الاهتمام بالتعليم والتدريب المهني، وهو ما يؤدي إلى عدم الاهتمام باستخدام وسائل الوقاية والاستعمال الخاطئ للمعدات، زيادة على تكرار العمل في بعض الصناعات، وهو ما يجر إلى عدم التركيز والملل.

* التعرض للمخاطر الطبيعية، كالتعرض للحرارة الشديدة وما ينتج عنها من حروق والتهابات جلدية وغيرها من الأمراض، والتعرض أيضا للضوضاء الشديدة والتي تسبب عدم التركيز والتأثير على الجهاز العصبي للطفل، والإضاءة الضعيفة وما تسببه من ضعف الإبصار وقلة التركيز وارتفاع نسبة الحوادث.

* التعرض للكيماويات وما يصاحبها من أمراض وأضرار على الأطفال، إذ تحدث خطورة شديدة على الجهاز العصبي والجهاز التنفسي، والبعض منها يؤدي إلى الإدمان، والى التهابات جلدية وحروق وأمراض عضوية ...، ويكون ذلك بسبب طبيعة هذه المواد المستخدمة خاصة في بعض المصانع والورشات، والتي يصاحبها دائما استخدام الأحماض والمذيبات العضوية والمنظفات ومواد الصباغة والدباغة، وكل من هذه المواد يشكل خطورة متعددة.

إذا فصحة الطفل تتعرض للكثير من المخاطر، وتؤثر سلبا عليها بفعل تلك المجهودات التي يقوم بها، ونشير إلى أن تلك الآثار الصحية السلبية التي تنتج، قد تظهر آنيا وقد تظهر في المدى البعيد.

**2.7.الآثار النفسية** : إن من طبيعة حياة الطفل انه يترعرع وينمو نفسيا، كما ينمو جسديا، خاصة في تنمية الإحساس لديه بالانتماء إلى جماعة ، وبالأمان والراحة والطمأنينة و.....، إلا انه بسبب عمل الطفل وابتعاده عن المدرسة سيؤثر سلبا على قدراته الذهنية والعقلية بمرور الوقت، ويتدنى مستواه المعرفي، زيادة إلى تعرضه لأشكال سوء المعاملة والإيذاء النفسي من قبل صاحب العمل أو الأفراد العاملين معه، فإذا كان العمل قد يتيح له بعض الفرص للتعرف إلى عالم جديد له، و" تفتح أمامه مجالا للتعامل مع الغير على اختلاف طبائعهم وسماتهم الشخصية، وتؤهل لكسب العيش ، إلا أنها خبرات يدوية لا تتلاءم ومرحلته العمرية ، فضلا عن أنها خبرات يدوية لا تسمح له إلا بقدر ضئيل من أعمال العقل، ولا تمنحه إلا فرصة محدودة لتدريب العمليات العقلية العليا التي تصب في النهاية في مستوى الذكاء يتوافق فيه على غيره "(**اماني عبد الفتاح، ص91-92** ).

ويعني ذلك ان تواجد الطفل في المدرسة في هذه المرحلة يعتبر ضروري ، لتنمية قدراته الذهنية والعقلية ، للتهيئ للدخول عالم الراشدين ،ولتكوين شخصية تتلاءم مع ذلك، إلا أن الأطفال المحرومين من التعلم في المدرسة، سيحرمهم من تلك القدرات والمؤهلات، ويحرمهم من احتكاكهم باقرانهم الذين يعيشون حياة طبيعية، وهو ما يجعلهم يعيشون حياة نفسية مضطربة، وهو ما يهدد المجال النفسي له والمسلوب منه، كما أن الطفل في العمل وبأخذ الظروف المحيطة به من استغلال وعنف وسوء معاملة .....، تجعل الطفل يميل بصورة واضحة إلى العدوانية والانطواء على الذات، والتنقم والسخط على الأهل والمجتمع ، كما أنها تزرع فيهم الإحساس والشعور بالدونية والظلم، وهذا ما يدفعهم إلى الانحراف ،وبذلك فهي كلها أثار سلبية تنعكس على الطفل العامل وتجعل مراحل نموه مضطربة، متجاوز بذلك المراحل الطبيعة التي يكتسب فيه تدريجيا الكثير من الأشياء.

كما ان عدم تلبية الحاجات العاطفية والنفسية للأطفال سيؤدي ذلك الى اضطرابات سلوكية قد تتحول الى اعراض مرضية معقدة لدى هؤلاء الاطفال ان لم تعالج في وقتها.

**3.7. الآثار الاجتماعية:** إن عمالة الأطفال تفرز العديد من الظواهر والآفات الأخرى في المجتمع ، ومن بين تداعياتها الخروج المبكر للطفل من المدرسة ، أو ما يسمى بظاهرة التسرب المدرسي ، حيث يغادر الطفل مقاعد الدراسة مفضلا العمل ، والذي لم يغادر الدراسة يكون مصيره الفشل ، ويكون بذلك انعكاسا سلبيا على الطفل الذي يحتاج في هذه السن إلى التعلم والدراسة ، وبرغم من إجبارية التعليم ومجانيته ، إلا أن الطفل يصبح عرضة للنفور من المدرسة ، وهو ما يضخم من معدلات الجهل والأمية في أوساط هذه الشريحة من المجتمع ،وهناك العديد من الدوافع لترك الدراسة والتوجه نحو العمل من أهمها " انخفاض المستوى التعليمي ، والرغبة في العمل لتحسين دخل الأسرة ...وكذا الفشل الدراسي والرغبة في تعليم حرفة ... ورغبة الطفل في مساعدة الأسرة والرغبة في الإنفاق على الذات "(**اماني عبد الفتاح،ص99** )

وان تواجد الطفل في العمل وبفعل احتكاكاته، سيكتسب سلوكات وعادات سيئة كالتدخين والغش وتعلم الألفاظ الدنيئة.....، وذلك عن طريق التقليد للآخرين، وهي كلها سلوكات غير مرغوب فيها اجتماعيا، زيادة على أن العمل هي مسالة تتعلق بالكبار، وبتواجد الطفل في سوق العمل من شانه أن يؤثر على فرص حصول الكبار على العمل، وخاصة أن الكثير من أرباب العمل يفضلون اليد العاملة الرخيصة – والمتوفرة عند الأطفال – بسبب استغلالهم، وهذا ما يفشي البطالة ويزيد من حجمها، وغالبا ما يكون هذا في القطاعات الغير مهيكلة، وبالتالي تلقي هذه العمالة بآثارها حتى على المستوى المجتمعي ككل.

**4.7. الاثار الاقتصادية:** لعل المجتمعات التي ترتفع فيها نسبة عمالة الأطفال تعاني من فقدان التوازن المجتمعي، ويعود ذلك أساسا الى زيادة نسبة العمالة الغير متعلمة، مما يؤدي الى تدني في مستوى الإنتاج وجودة السلع المنتجة، ولعل تعلم الأطفال واتمامهم الدراسة هو السبيل الأفضل للعب دور فاعل مستقبلا في الرفع من إنتاجية وجودة السلع على المستويين المحلي والدولي.

فعمل الطفل قد يكون معيلا ومساعدا لبعض الاسر بسبب الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة لأسرهم، لكن ستكون له انعكاسات سلبية على مستقبلهم، اذ يبعدهم ذلك عن تعلمهم كما اقرانهم من المتعلمين، كما انعكس ذلك على " افتقارهم الى القدرة على رفع الإنتاجية وزيادة

ارباحهم المستقبلية، مما يعني انخفاض الدخل المستقبلي لأسرهم، وهو الامر الذي يؤدي الى اتشار الفقر وزيادة احتمالية تشغيل أطفالهم في المستقبل" ( www.mawdo3.com.2023)

زيادة على ان الدول المرتفعة فيها نسبة عمالة الأطفال " تفتقد فيها الى العمالة الماهرة، والى انخفاض الأجور ...وانخفاض قدرتها على جذب واستقطاب الاستثمارات الأجنبية المختلفة.

فعمالة الأطفال تساهم في عملية الاستغلال الاقتصادي للطفل العامل، من خلال الأجور المتدنية التي تبخسه حقه، ولا تتناسب مع المجهود الذي يبذله، مما يؤدي الى زيادة بؤسه وشقاؤه وحرمانه" (**العلي إبراهيم، الموز عبد الله، 2005، ص19**)

فخروج الأطفال الى العمل ونموه في المجتمع، يؤدي الى زيادة وارتفاع نسبة البطالة في أوساط القوة البشرية، اذ يسعى معظم ارباب العمل لاستخدام الأطفال واستغلالهم بسبب تدهور وتدني اجرتهم مقارنة مع أجور العمال الأكبر منهم سنا.

**خاتمة:**

إن عمل الطفل خاصة في سن مبكرة، له الكثير من الآثار السلبية التي تنعكس سلبا على قدراته الجسمية والنفسية والاجتماعية، حيث تعيق عمليات النمو المختلفة في صورتها الطبيعية، وهو ما يخلخل نموه في هذه الفترات الحساسة من حياته والتي تلقي بضلالها على حياته المستقبلية.

وبرغم هذه الآثار السلبية التي يتركها العمل على مناحي الطفل المختلفة، إلا انه من يرى بان عمل الطفل له من الآثار الايجابية، إذ في هذه السن يمكن اعتباره كمورد اقتصادي مهم في الأسرة، بمساهمته في تحسين المستوى الاجتماعي، ورفع الدخل، وتحاول الأسرة تعليم الطفل وتدريبه على العمل في سن مبكرة، وتقديمه يد العون وشعوره بالثقة والقدرة على تحدي الصعاب، ويكون هذا خاصة في المناطق الريفية (كجزء من التنشئة).

كل هذه الأمور تجعل بعض الآراء تقر بان عمل الطفل ليس كله أثار سلبية، بل قد يحمل معه بعض من الآثار الايجابية التي قد تكون في خدمة الطفل وأسرته، إلا انه برغم هذه الايجابيات فان سيطرة الآثار السلبية سيبقى السمة الغالبة على توجه الطفل للعمل، لان الطفل في هذه المرحلة في حاجة ملحة إلى من يعينه ويؤمن احتياجاته، وينمي قدراته في شتى المجالات، وليس المنتظر منه العكس.

## قائمة المراجع:

### أ–الكتب


– ابن منظور، لسان العرب، المجلد 11، دار بيروت، لبنان.

– صادق مهدي، السعيد (1993). مفهوم العمل وأحكامه العامة في الإسلام، مؤسسة الثقافة العملية، بغداد.

– احمد زكي، بدوي (1993)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.

– توني، همفرير(2002)، العمل والقيمة يجددان حياتك ، ترجمة احمد العمري ، مكتبة العبيكان ، السعودية .

– جورج فريدمان، بيار نافيل(1985)، رسالة في سوسيولوجيا العمل، ترجمة بولاند غمانوئيل، ج1، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية.

– مسلم، محمد (2007)، مدخل إلى علم النفس، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر.

– مجدي ابو سعن، جواهر الطورة (2010)، دراسة المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والصحية لعمل الأطفال في الأردن، الأردن.

– عبد الفتاح، أماني (2001)، عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية، ط1، عالم الكتب، القاهرة.

– جان جاك، روسو (1958)، إميل (تربية الطفل من المهد إلى الرشد)، ترجمة نظمي لوقا، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة.

–حسن ملا، عثمان (1982)، الطفولة في الإسلام، مكانتها واسسس تربية الطفل، دار المريخ، الرياض.

– العيسوي، عبد الرحمان (1993)، مشكلات الطفولة والمراهقة، أسسها الفيزيولوجية والنفسية، ط1، دار العلوم العربية، بيروت.

– فرح، محمد سعيد (1993)، الطفولة والثقافة والمجتمع، منشاة المعارف، مصر.

– وزارة العمل (2006)، الإستراتيجية الوطنية للحد من عمل الطفل، الأردن.

– منظمة العمل الدولية (2002).

– مؤتمر العمل الدولي (2006)، وضع حد لعمل الطفل، هدف في المتناول، الدورة 95، ط1، التقرير الاول، جنيف.

- manciaux michal, gabel marceline (1997), enfance en danger ; ed; eleurus ; paris . -

- bénedicte manier (1999), le travail des enfents dans le monde ed la découverte syros paris .

**ب– المقالات**

– حويتي، احمد (1993/1992)، مجلة علم الاجتماع، العدد 5، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر.

– العلي، إبراهيم والموز، عبد الله (2005)، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، المجلد 27، العدد 4، سورية.

– انتصار، السيد المغاوري (2018)، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، المجلد 5، العدد2، مصر.

**ج– المواقع الإلكترونية**

تاريخ الزيارة 2023/05/19 ، الساعة 14:00 www.mawdo3.com